مصالح دول اوربة على ساحليّ البحر الاحمر

لمعة تاريخية بقلم الكافليير عبدالله رعد
سر اجزاني البلاط الامبراطوري في الحبشة

كنت قد وعدت حضرات القرّاء ان اواصلهم بعد عودتي الى الوطن العزيز بتتمة ابحاثي عن الحبشة والاحباش الّا انني قبل ان اقوم بوعدي هذا خطر ببالي بمناسبة مروري في البحر الاحمر ورأى مستعمراته ان اكتب شيئاً عن مصالح دول اوربّة على جانبيّ هذا البحر مُرجئاً العَود الى الابحاث الحبشية الى حين آخر ان شاء الله. فالتابع للمتابع

*

اربع دول اوربيّة خطبة انكلترّة وفرنسة وايطالية والمانية اقتسمت ساحلي البحر الاحمر حصصاً غير متساوية وقد اجتذبتها الواحدة بعد الاخرى من قديم الزمان مصالح متفاوتة فكنتها في نقط مختلفة من هذه السواحل حتى صار لبعضها اليوم مستعمرات زاهرة وللبعض الآخر نقط حربيّة . اما اهميّة هذه المستعمرات فتختلف كاختلاف مصالح الدولة المحتلة : منها السياسية ومنها الحربيّة ومنها التجاريّة ومنها الدفاعيّة الى غير ما هنالك من المقاصد التي لم يزل اكثرها سرّاً مكنوناً في صدور رجال الحكومات

لم تكن الدول الاوربية لتكترث كثيراً بنافع هذا البحر وسواحله قبل حفر قناة السويس ما خلا انكلترّة التي كانت باسطة كنف نفوذها اسماً لا فعلاً على بعض النقط ولما فُتحت للعالم تلك الطريق الجديدة طريق الشرق الاقصى اضحى من الضروري ان تحتلّ الدول نقطاً تحفظ بواسطتها جادة المستعمرات التي لها وراء باب المندب على اطراف المحيط الهندي ولتأمن وجود المؤن والفحم لبواخرها. فقامت اوّلاً انكلترّة وخطت الخطوة الاولى ثم تبعتها فرنسة بعد كثير من التردّد والاحجام واخيراً سرت بمجراها دولة الطليان الى ان نهضت في هذه الايام الاخيرة المانية ومدّت لها اصبعاً الّا

ان الوقت قد فات فلم تستطع الامتداد (١)

لم تكن صوالح انكلترة وفرنسة بادئ بدء سوى صوالح تجارية محضة ولكنها ما عتمت ان امست سياسية تتعلق عليها اهمية كبرى اذ ان الاولى منهما لما احتلت مصر وباتت قناة السويس طوع بنانها طمحت بابصارها الى هذا البوغاز المؤدي الى بلاد سلطنتها الشرقية اريد به البحر الاحمر ولم يسعها ان تغادره عرضة احتلال غيرها من الدول خشية ان تعرقلها في طريق الهند والزنجبار وموريس التي كانت في قبضتها . اما فرنسة فلما شعرت باغلاطها السياسية ورأت فاذا مصر والقناة سقطتا من حوزة نفوذها رجعت الى نفسها وطارت جزعاً على بلاد سلطنتها في الشرق الاقصى وقامت تبغي التعويض عما فات فطلبت لها نقطة تأمن بها غوائل الانكليز وشر حيلهم وتستعين بها على ادخار المؤن والتحسم لاسطولها فيما لو نشبت حرب في الشرق الاقصى خصوصاً وانها رأت ما رأت من خشونة معاملة المستعمرات الانكليزية لاسطولها يوم انتشبت الحرب في الصين والتونكين مع ان الدولتين كانتا يومئذ على اتفاق في الاراء السياسية بخصوص تلك الاصقاع فكيف يكون اذا لم فعلتها الغايات والصوالح والسياسة . هذا عدا عن ان مستعمراتها مدغشكر والهند الصينية والتونكين والاثام بحاجة ماسة الى نقطة متوسطة بينها وبين امها فرنسة تستعين بها على انزال عساكرها الى البر عند ما يرجعون مرضى من تلك الاصقاع الوبيئة . اما ايطالية فان مطامعها في شرق افريقية قد ازدادت بقدر تقدم هذه الدولة في العظمة والغنى فطلبت لها استعماراً على سواحل البحر الاحمر

ولم يكد الامر يتم لهاته الدول الثلاث وحلت كل واحدة منها نقطة مختلفة من

---

(١) يعلم الجميع ما كانت عليه سياسة المانية مع السلطان عبد الحميد المخلوع وهذا وهيا جزيرة صغيرة يقال لها « الكومة » هي واحدة من جزره « فرسان كبير » موقعها في اواخر البحر الاحمر بين مصوع والحديدة فجعلتها غطة لفحم بواخرها وبنت عليها منارة جميلة ثم حصنتها ببعض المدافع . وقد قال بعضهم — والقول فيه نظر — ان حلول المانية في هذه النقطة هو تاهبة وتمهيد لغايات أخرى . الا ان هذا الطمع قد زال وانحل بانحلال حلول الحكومة الدستورية مكان الحكومة الاستبدادية وخلع السلطان عبد الحميد الذي كان ملجأ السياسة الالمانية القديمة مع الدولة العثمانية وتقوي مطامعها

سواحل هذا البحر بحر المطامع والغايات حتى زادت في المطامع فمكنت لرجلها في مستعمراتها واستولت على غيرها فاحتلّت نقطاً جديدة وحصّتها وما زالت الى اليوم في شغل شاغل وحرب متواصل مع الوطنيين سكان تلك المجاهل . واهمّ هذه الاسباب هو ان افريقية الغربية والمتوسطة قد تمّ اقتسامها وتحصّصت املاكها بين الدول فوضع الانكليز ايديهم على النيل في اعالي مجاريه الّا ان قطعة من الارض يجري فيها هذا النهر وبقيّة الانهر العظيمة التي تصبّ فيه بقيت كحجر عثرة في الاملاك الحبشية المستقلة ولذلك قامت انكلترّة تريد الاستيلاء على هذه القطعة باي واسطة كانت بالسيف ام بالدرهم ام بالتهويل ام بالوعد او الوعيد ام باي ضرب من ضروب السياسة وعندها ان الغاية تبرّر الواسطة ولكن فاتها ان الله مع الضعيف فلم تنجح وقد لا تنجح على انها لا تزال معلّلة النفس في الحصول على هذه الغنيمة فاذا فازت اصبحت السيّدة المطلقة في كل شرق افريقيّة وجرّت تجارة تلك الاصقاع فاحتكرتها في موانيها البحريّة وضربت بقيّة المستعمرات ضربة قاضية

وهناك سبب آخر هام يبعث الى المطامع وهو ان ساحل البحر الاحمر من الجهة الاسيوية اعني بذلك شبه جزيرة العرب باجمعها وهي الحجاز واليمن ونجد والعراق وحضرموت الخ يضمّ بلادًا داخليّة خصبة في كثير من قطعها وقد مدّ اليها الانكليز الاعناق في كل آن وزمان واثاروا فيها الفتن وما قصدهم بذلك الّا انهاكها بالحروب الداخلية والغزوات ليسهل عليهم سلخها عن الاملاك العثمانيّة ويجعلوا لهم فيها مركزًا لقوّة عسكرية هائلة ونقطة تجاريّة مهمّة

هذه وغيرها من الاسباب التي يطول بنا المقام لو اردنا تعدادها قد اسلمت في صدور الدول الاوربيّة الطمع فقادتها الى الاحتلال وقد ساعدتها الظروف على ذلك فتمكنت ومن هذه الظروف ما قادتها التقادير ومنها ما كانت نتيجة سياسة متابعة وخطة مرسومة . وهكذا اصبح البحر الاحمر كلّه من جهة افريقيّة في قبضة الافرنج اما ساحله الاسيوي فلم يحتلّوا فيه احتلالًا متينًا الّا جهة خليج عدن والجزائر القريبة منه

*

قبل ان تحتل الدول الاوربية ما احتلّته من سواحل البحر الاحمر كانت الدولة العثمانية هي المتملكة على السواحل كلها الى ما وراء بوغاز باب المندب الّا ان الضعف

الاداري نتيجة الاستبداد قد جعل سلطتها اسماً بلا مسمًى فلم تكن متمكنة مطاعة في ما خلا جهة واحدة من الساحل الافريقي وذلك من سواكن الى مصوع اي ساحل « اركيكو » يمتد من جهة الجنوب خليج زُولا (وهي ادوليس القديمة) . وكان لها عدا ذلك شيء من السلطة على مدينة زيلع وما جاورها في ساحل الصومال . اما بقيّة هذا الساحل الافريقي فمن خليج ادوليس المذكور الى قبة الخراب تمتدّ بلاد الدناكل التي كانت ولم تزل داخليتها الى اليوم خاضعة اسماً لا فعلاً لسلطة نجاشي الحبشة وحاكمها الحقيقي كان سلطان المتوسي . ومن قبة الخراب الى راس غاردافوي يمتدّ ساحل الصومال الذي كان يحكمه رؤساء القبائل كلٌّ في ارض قبيلته

واوّل من اهتمّ بهذا الاحتلال دولة الانكليز اذ ان طريقها الى الهند البريطانيّة كانت بعيدة جداً ولم يكن يومئذٍ لبواخرها سوى طريق رأس الرجاء الصالح ففكّر احد الضباط الانكليز واسمهُ واگورن (Waghorn) ان يستعمل طريق مصر لتقصير بريد الهند واخرجت الحكومة فكره هذا الى حيّز العمل سنة ١٨٢٩ فكانت تستعمل المهجين لهذه الغاية . فيذهب البريد من الاسكندريّة الى السويس فيجتاز البرزخ الى الجهة الاسيويّة فيجوز في شط جزيرة العرب حتى خليج فارس والهند . ونهجت شركة بواخر بنارس وباليبور (Bénarès et Palinure) خطة جديدة لبواخرها في البحر الاحمر بين الهند وخليج السويس وقد اقامت اول باخرة ذاهبة الى هذا الخليج سنة ١٨٣٠ تحت امرة القبطان موريسبي (Moresby) واحتلت يومئذٍ ميناء المخلة (١ فجعلتهُ محطة للفحم ثم احتلت جزيرة سقطرة لهذه الغاية

وفي سنة ١٨٣٦ حضر يتنون البريد على العربات بدل المهجين من مصر الى السويس ومن هناك تحمله البواخر الى الهند بمواقيت منتظمة وما زالت هذه الطريق مطروقة حتى سنة ١٨٥٧ فمدّت السكّة الحديديّة من مصر الى السويس وقُضي على الطريق الاولى الدائرة حول افريقيّة مارّة برأس الرجاء الصالح . وفي اثناء ذلك اي سنة ١٨٣٩ غادر الانكليز موقتاً جزيرة سقطرة وتمكنوا في مدينة عدن التي اخذوها من

---

١) بادية على البحر الاحمر من الجهة الاسيوية تبعد عن عدن نحو ٩٠ ميلاً

سلطان لحج (١ وسنة ١٨٤٠ احتلوا جزيرتي باب وايوات ثم جزائر موسى الصغيرة القائمة قرب خليج تجرّة

وكانت دولة فرنسة في كل هذه المدّة تنظر الى عمل انكلترّة بعين الحسد وهي ايضاً تفتش على نقطة تحتلها في سواحل البحر الاحمر لأنها كانت كعادتها متقدّمة في اراثها لم تنجح نجاح جارتها البريطانية وفي سنة ١٨٣٩ — ١٨٤٠ بعثت احمد ضبّاط بحريتها المسيو ليفڤر (M. Lefèvre) الى الراس اوبة ملك التكّره في الحبش فعاد وقد وقّع مع الملك المذكور باسم حكومته على صكّ معاهدة به سلّم هذا الملك لحكومة فرنسا الساحل البحري الذي كان تحت امرته وهو جزء من بلاد الدناكل على شاطئ خليج امفلة . الّا ان فرنسا تردّدت في التصديق على هذه المعاهدة فبقيت حبرًا على ورق وكذلك قل من المحلات التي ابتاعها بعض التجار الافرنسيون من رؤساء القبائل الدنكالية ولضحى امر هذه المعاهدة التجاريّة نسيًا منسيًا وقد كان امضاها المسيو ريشه دي اريكور (Richet d'Héricourt) باسم الملك لويس فيليب سنة ١٨٤٣ مع سهلاسلاسيه ملك الشوا جد النجاشي منليك الثاني امبراطور الحبشة الحالي. وهذا تعريب تلك المعاهدة عن نصّها الفرنساوي والحبشي نقلًا عن سجلات سفارة فرنسة في اديس ابابا :

« بالنظر للمحبة المتمكنة بين اصحاب الجلالة لويس فيليب ملك فرنسة وسهلاسلاسية ملك الشوى وبالنظر لتبادل الهدايا بين هذين الملكين بواسطة المسيو ريشه دي اريكور المأمور على اوسة الاشراف في مملكة الشوا قد شاء الملك سهلاسلاسيه ان يرتبط مع ملك فرنسة بهذه المعاهدة الولائية التجارية :

المادة الاولى — بما ان اهالي فرنسة واهالي الشوا يدينون بديانة واحدة فان الشوا يأمل من

---

(١) في شهر كانون الثاني من سنة ١٨٣٦ تسلطت على مقربة من عدن احدى بواخر الانكليز الآتية من مدراس فيها القرصان العرب هناك . وطبت المخابرة في امر هذه الباخرة بين حكومة الهند وسلطان لحج مدة ثلاث سنين من دون ان تسفر عن نتيجة مرضية لان حكومة الهند لم ترضَ قبول التعويض المالي بل طلبت ان تحتل جزءًا من الساحل فانكر عليها سلطان لحج طلبها هذا الغير العادل . حينئذٍ ارسلت الحكومة الانكليزية جيشًا مؤلفًا من ٧٠٠ مقاتل و٣ مراكب حربية تحت امرة القبطان بايي (Baillie) فاخذوا عدن عنوةً واقتدارًا ودخلوها في ١٦ كانون الثاني سنة ١٨٣٩

دولة فرنسة ان تعتبر اعداءه اعداءها وان تساعده فيما لو نشبت حرب بينهُ وبين المسلمين او سواهم من الاعراب

المادة الثانية – جلالة لويس فيليب ملك فرنسة وحامي اورشليم يتعهد بان يضع تحت حمايته هموم الزوّار الذين يذهبون من مملكة الشوا الى بيت المقدس وبقية الاراضي المقدّسة ويأمر وكلاءهُ كي يعاملوهم بنفس المعاملة التي يعاملون بها الرعايا الفرنساويين وان يحموهم في ذهابهم وايابهم وفي مدَّة مكثهم ضد غارات وظلم الخوارج

المادة الثالثة – ان ملك الشوا يتعهد بان يعتبر الرعايا الفرنساويين الموجودين في مملكته اعتباره لرعاياه ويكون لهم عدا ذلك كل حق وامتياز يمنحه لغيرهم من الاجانب

المادة الرابعة – البضائع الفرنسوية الداخلة الى مملكة الشوا تدفع رسوماً جمركية بالمائة ثلاثة فقط . وحق لا تصير مخاصمات في تعيين اثمان البضائع فان مأموري جمارك مملكة الشوا يقبلون عيناً رسوم كل بضاعة يُختلف في تعيين ثمنها

المادة الخامسة – عموم الرعايا الفرنسويين يُسمح لهم بحريَّة الاتجار في كل انحاء مملكة الشوا بلا مانع

المادة السادسة – عموم الرعايا الفرنسويين النازلين في انحاء مملكة الشوا يمكنهم ان يبتاعوا الاملاك والاراضي وان يبنوها ويعمروها كلٌّ حسبما يراهُ موافقاً لمصالحهِ . ويستطيعون ان يبيعوا هذه الاملاك او يتصرَّفوا بها حسبما يشاؤون . وحرية تملك هذه الاملاك تكون مضمونة من ملك الشوا نفسه

حرّر هذا العهد نسختين في مدينة انكولالا في السابع من شهر حزيران سنة الف وثمانمائة وثلاثة واربعين

التواقيع

ربشه دي اريكور

سهلاسلاسيه ملك الشوا — باسم جلالة لويس فيليب ملك فرنسة وبامره

وبقيت الاحوال في تلك الاصقاع تتقلَّب ببطء حتى كانت سنة ١٨٥٤ التي بها ظهرت خطة المسيو دي لسبس الشهير في حفر قناة السويس وكادت تخرج هذه الخطة من حيز الفكر والخطوط على الورق الى حيز العمل وضرب المعول لولا انَّ مضادَّة الانكليز اخَّرت هذا المشروع فارجئ العمل الى حين آخر وذهب المسيو دي لسبس الى فرنسة فالَّف في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٥٨ شركة اكتتب بها كثير من الفرنسويين وغير الفرنسويين ثم عاد الى مصر منتصراً على معاكسيهِ فشرع بضرب اول معول باحتفال عظيم في ٢٥ نيسان سنة ١٨٥٩ وفي ١٨ تشرين الثاني سنة

١٨٦٢ دُشنت اول قطعة من هذه القنـاة من البحر المتوسط الى بركة التمساح . الا ان صعوبات كثيرة جديدة لا يسمح لنا ضيق المقام بذكرها حالت دون سرعة اتمام العمل فبقي الحفر مستمرًا تارةً ببطء واخرى باسراع حتى تمّ المشروع بكامله وكان يوم التدشين حافلًا والمهرجان ظليماً في ١٧ تشرين الثـاني من سنة ١٨٦٩

*

عندما افتتحت هذه الطريق الواصلة بين اوربة وبين الهند والشرق الاقصى انقلبت سياسة الدول باجمعها وزادت مطامعها في البحر الاحمر والمحيطين الهندي والاطلانتيك الّا ان انكلترة لم تنتظر افتتاح قناة السويس كي تحتلّ ما تريد احتلاله في سواحل هذا الدهليز العظيم المؤدي الى سلطنتها في مـا وراء باب المندب فاستولت حالًا على جزيرة پريم تجاه اليمن سنة ١٨٥٧ وهذه الجزيرة كان البوركك (Albuquerque) قد سبق في سالف الزمن ونصب فيها العلم البرتغالي سنة ١٥١٣

اما فرنسة فقد فهمت ايضاً حينئذٍ اهمية احتلال قطعة ما على طريق مستعمراتها في الهند الصينية والمحيط الهادئ وخصوصاً عندما تمكنت قدمها في مدينة سايغون الّا انها باغلاطها السياسية وبطء معاملات حكومتها فاتتها جملة فرص منها ان القومندان روسل امضى معاهدة مع الرئيس نكوسيه ملك تكره بعد مساعدته اياه في مقاتلة رئيسه الامبراطور ثيودورس فاقطعه خليج ادوليس وجزيرة ديسي سنة ١٨٥٩ الّا ان الحكومة الافرنسية لم تسرع شأنها بالماضي بالمصادقة على هذه المعاهدة واحتلال البلاد التي اقطعها اياها الامير الحبشي ونسيت ان جارتها البريطانية واقفة لها بالمرصاد فاغتنمت هذه فرصة اهمال فرنسة واحتلت تلك الجهة . فاستنزلت اخيرًا الحمية المسيو لامبير (Lambert) قنصل فرنسة في عدن واراد ان يخدم دولتهُ خدمة جليلة فخاطر بحياته وذهب الى داخلية بلاد الدناكل وتخابر مع رؤساء القبائل وابتاع منهم أبخ وما جاورها من رأس ضميرة الى رأس علي بمبلغ عشرة الآف ريال وهذه ايضاً كادت ان تفلت من يد فرنسة لانها بقيت اربع سنين تتردّد قبل ان تحتلها سنة ١٨٦٢ لكن المسيو لامبير لم يرَ بأم رأسه ثمرة اتعابه هذه فانهُ قُتل بينما كان ذاهباً في زعيمة شراعية من عدن الى تجرّه لمخابرة رؤساء القبائل في امر هـذا الاحتلال . واليك

تعريب نصّ المعاهدة التي صادقت عليها حكومة فرنسة عند احتلالها لمستعمرة أُبُخ نقلًا عن سجلات ولاية جيبوتي الافرنسية

معاهدة ١١ اذار سنة ١٨٦٢ مع مشايخ القبائل

بتاريخهِ تمّ الاتفاق بين الوزير سكرتير الدولة في النظارة الخارجية وديني احمد ابي بكر بالوكالة الشرعية عن السلطان محمد بن محمد والسلطان ديني كولو عثمان وعلي ابرهيم ابي بكر الشهم والسلطان لوعيتا روّساء قبائل الدناكل العَدَليين والدَبَنيين على ما يأتي بيانهُ وهو:

المادة الاولى — يكون سلام دائم ومحبة متمكنة بين جلالة نابليون الثالث امبراطور الفرنسويين وخلفائهِ من بعدهِ وبين قبائل الدناكل المقيمين في السواحل العَدَلية

المادة الثانية — روّسا الدناكل وخصوصاً السلطان ديني يقطعون جلالة الامبراطور مدينة أُبُخ وعموم الموانئ البحرية والاحراش التابعة لها من رأس البرّ الى رأس علي جنوباً والى رأس الضميرة شمالًا

المادّة الثالثة — ثمن هذه الاراضي قد عُيّن بالاتفاق بين الفريقين عشرة الاف ريال اي خمسين الف وخمسماية فرنك

المادّة الرابعة — دفع هذا المبلغ يكون هكذا: النصف الاوّل متى يصادق الروّسا المشار اليهم على هذه المعاهدة ويوقعون عليها والنصف الآخر بعد مضي ثلاثة اشهر من تمام احتلال هذه الاملاك باسم جلالته الامبراطورية

المادّة الخامسة — ان روّساء جميع القبائل الدنكلية وهم السلطان محمد بن محمد والسلطان ديني كولو عثمان وعلي ابرهيم ابو بكر الشهم والسلطان لوعيتا روّساء العدليين والدبنيين الذين وكلوا منهم ديني احمد ابا بكر وكالةً شرعية يضمنون ويكفلون سويةً تسليم هذه الموانئ التي اقطعوهـا لحكومة جلالتهِ الامبراطورية

المادة السادسة — هؤلاء الروساء الموما اليهم يتعهدون سويةً وكل واحد بمفردهِ ان يعملوا كل ما يوسعهم لتسهيل معاملات الفرنسويين النازلين أُبُخ مع داخلية البلاد برًّا وبحرًا ويساعدونهم على ركوب ضري حاسو واواش للوصول الى الجبال الحبشية ويسمحون لهم ان يأخذوا حاجاتهم من خشب الاحراج ومياه الابار والينابيع الكائنة في جوار أُبُخ وتوابعها. وكذلك يتعهدون بان يتفقوا مع هؤلاء التراكلة على بناء خزانات وجامع للمياه بدون ان يتطلّبوا ثمنًا عن الاراضي التي يشغلها هذا البناء

المادّة السابعة — يستطيع التراكلة الافرنسيون الساكنون في أُبُخ ان يرسلوا مواشيهم مع الرعاة الى امبابر وجبل تجُرّه وعسّاسازبله وابلو قرب رأس جيبوتي من دون ان يكون لهم ادنى مباغتة او يُطلب منهم رسم عن ذلك

المادّة الثامنة — يستطيع الفرنساويون ان يأخذوا ما شاؤا من الملح من بركة السـل ومن جهات أُخرى حيث توجد الملاحات بلا مباغتة اصلًا ولا طلب تعويض ما

المادة الثامنة — يتعهد رؤساء الدناكل تعهداً ثانياً ان يُطلعوا الحكومة الفرنساوية في أُبخ على كل مخابرة تأتيهم من قبل الحكومات الاجنبية بقصد شراء او اخذ ارض في اي جهة كانت من اراضي قبائلهم. وهم يتعهدون منذ الان سوية وكل واحد بمفرده ان يردّوا كل مخابرة جدّية بهذا الشأن لم ترضَ بها حكومة جلالة امبراطور الفرنسويين

حُرّر في مدينة باريس في الحادي عشر من شهر اذار سنة الف وثمانمائة واثنتين وستين

التواقيع

توفنيل (Thouvenel) ديني ابن السلطان محمد حامد بن المرحوم السلطان محمد

الوزير محمد ابن السلطان حامد

الامير الهادي ابو بكر ابراهيم الشهم

مادّة اضافية — اذا ظهر عند الاحتلال ان بناء أُبخ وحوضها لا يصلحان لوقوف البواخر الكبيرة ذات المحمول الثقيل فان ديني احمد يتعهد من اليوم باسم الشيخ علي ابرهيم ابي بكر الشهم وباسم بقية الرؤساء والمشايخ ان يبدل بنفس الثمن البناء المذكور في المادة الثالثة من هذا الصك ببناء قبة المراب او ببناء غيره مع كل ملحقاته وتبقى بقية الشروط مسموحاً بها بدون تغيير حُرر في باريس في ١١ اذار سنة ١٨٦٢

يلي ذلك التواقيع المسطرة اعلاه (لها بقية)

ثمرة شهية لمدرستنا الاكليريكية

الكاهن العبد دانيال سرور

توطئة

يذكر تلامذتنا القدماء عبدًا اسود تلقى الدروس العالية في المدرسة الاكليريكية اللاحقة بكليتنا فاقام فيها عددًا من السنين كان في مدتها مثال التقوى والنيرة والنشاط والذكاء. ولما انجز الدروس الفلسفية واللاهوتية رُقّي الى درجة الكهنوت فتُلقت عليه الآمال الكبيرة. لكن احكام الله النافذة بلتهُ بمرض عضال اودى بحياته وهو شاب في مقتبل العمر. وقد طلب الينا كثيرون من المحافظين لرفيقهم الطيب ذكر ان نورد ترجمة حياته فلبّينا الطلب ونقلنا عن المجلة الشهرية التي تصدرها المدرسة الاكليريكية ما جاء بشأنه آملين ان تكون هذه التذكرة تفكهةً للقرّاء ومثالًا عجيبًا لمراحم الله عزّ وجلّ ا.ر